الشركة العربية
للإعلام العلمي
(شعاع)
القاهرة
ج.م.ع
للمشتركين فقط

مـــارس
(آذار)
2002
السنة العاشرة
العـدد السادس
الـــعدد 222
www.edara.com
رئيس التحرير: نسيم الصمادي

تحذير من الناشر: يمنع نقل اي جزء من هذاالنشرة بدون إذن كتابي من الناشر ويشمل الحظر: التصوير والنقل لأغراض التوزيع وتستثنى منه الإشارات السريعة والمقتطفات في الصحافة والرسائل والبحوث الجامعية.

الدليل العملي

لإعـــادة اختـــراع الحكومـــة

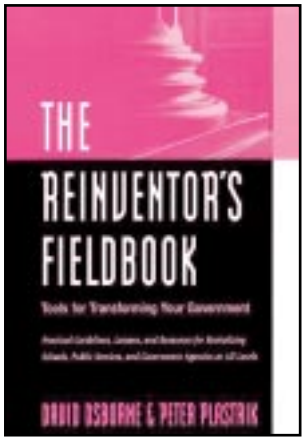

تأليف: ديفيد أسبورن – بيتر بلاستريك

ما بعد البيروقراطية:

قبل قرن تقريبا نادى «ماكس ويبر» الألماني بالبيروقراطية وأكد على كفاءتها في إدارة المنظمات الكبيرة. وحيث تزامنت دعوته مع نشوء الإدارة العلمية، قوبلت نظريته بقليل من الاحترام وبكثير من الرفض. لكن بدأ المديرون في النصف الأول من القرن العشرين يدركون إيجابيات البيروقراطية لأنها توفر لهم قنوات اتصال أوضح، وسلطات أقوى، ووصف وظيفي أدق، ولأنها تدلهم «عن ماذا سوف يُسألون» و «ممن سوف يحاسبون».

بالتدريج تبين أن المنظمات البيروقراطية أقدر على صناعة الاستقرار، وأن الروح المعنوية للعاملين ترتفع حينما تكون المسئوليات محددة والتوقعات واضحة. فقد تبين أن الإجراءات والالتزامات الواضحة هي من أهم أسباب تقدم الأمم المتقدمة، وأن الإجراءات العشوائية وعدم الالتزام بها من أهم أسباب تأخر الأمم المتأخرة. بعد الحرب العالمية الثانية تغير دور الحكومة الاقتصادي والإداري بسبب انتشار وازدهار نظريات إدارة الأعمال، وتبين بالفعل أن الحكومة ليست علما ولا نظرية بل هي مجرد فكرة للتنظيم. من هذا المنطلق أدركت الإدارة الحكومية أن أهم جزء من وظيفتها هو خدمة المواطنين أو العملاء المدنيين كما يسميهم (آل جور) وأنها لكي تخدمهم يجب أولا أن تفهم احتياجاتهم.

من هنا بدأت فكرة وإعادة اختراع الحكومة عام 1992 في عدة دول وفي نفس الوقت تقريبا. وكان هدفها الأول :

إصلاح الإدارة الحكومية وتطوير دورها في كل من كندا وإنجلترا ونيوزيلندا واستراليا والولايات المتحدة.

فقد أجمع رواد الإصلاح على رفض البيروقراطية السلبية والولوج إلى عصر جديد أطلق عليه عصر (ما بعد البيروقراطية)، حيث بدأت الإدارات الحكومية تركز على تحسين الأداء والإنجاز.

وما زالت فكرة إعادة اختراع الحكومة مستمرة بعد عشر سنوات على إطلاقها. وذلك على العكس من الأفكار الإصلاحية الكثيرة التي سبقتها والتي كانت تنتهي بنهاية عهد الحكومات التي تبنتها. وهذا يعني أن الحكومات المختلفة وجدت في هذه الفكرة نتائج طيبة تبرر الإبقاء عليها. فما هو السبب؟

أدت فكرة إعادة اختراع الحكومة ببعض الحكومات إلى التطورات التالية :

- تبني أفكار الخصخصة التي تهدف إلى تصغير الحكومة وتكبير القطاع الخاص، حيث تم بيع مؤسسات عامة في أمريكا وحدها تزيد قيمتها عن 500 بليون دولار.
- الانضمام لمنظمة التجارة العالمية والجات والدخول في معمعة العولمة.